

ويملك عوض الله منزلاً آخر في الخرطوم يدر عليه دخلاً يساعد في سد الحاجة. وهذه المقابلة مع عوض الله تمت في مكتبه في مجلس الوزراء بعدما وصل إليه بقليل، وفي الوقت الذي كان يطلب من سكرتيه الإتصال



بالوزراء لعقد إجتماع عاجل بادرته بالسؤال: هل تعتقد أن بلداً كالسودان من السهل إنشاء تنظيم سياسي واحد فيه كما أعلنت إثر قيام الحركة وما هي الصورة التي رسمتموها لهذا التنظيم أو الصورة التي سترسومونها؟
التنظيم الواحد ممكن؟

وأجاب: "من السهل جداً قيام التنظيم السياسي الواحد في السودان لأن الجماهير التي تحتل مركز النقل في الوعي السياسي هي قطاعات العمال والمزارعين والجنود والمتقنين. وهؤلاء يشكلون الأغلبية من سكان السودان ومشاكلهم واحدة ويجب أن يتحملوا أعباء السُلطة الحقيقية".

مفهومه للديموقراطية

* ما هو مفهومك للديموقراطية، وهل يمكن العناصر العسكرية الإلتقاء مع العناصر المدنية في تأمين حُكم ديموقراطي؟

_ مفهومي للديموقراطية هو وضع السُلطة بأيدي قوى الشعب العاملة. ويمكن جداً إلتقاء المدنيين مع العسكريين لأن هؤلاء الجنود حملوا رؤوسهم بأيديهم بعدما وثقوا من أن الديموقراطية على النمط الغربي أودت فعلاً بالبلاد إلى التهلكة. إن الجنود هم الذين خرجوا وهم الذين فرضوا التغيير وهم الذين سيسهرون على إقامة حُكم من قوى الشعب العاملة كما ذكرت.

القاعدة هي الفاسدة

* أليس في الأحزاب التي حُلّت عناصر يمكن التعاون معها بحيث تتألف حكومة تُمَثِّل جميع الإتجاهات؟
_ نعم هناك عناصر في بعض الأحزاب وأنا أو من بأن الجماهير في الأحزاب كلها جماهير خيرة لكن القيادة هي الفاسدة.

لم تفكر في إسم التنظيم

* هل هناك فكرة معينة عن إسم التنظيم السياسي الواحد الذي تتونون، إنشاءه؟
_ لم تفكر في الإسم بعد لأن الإسم ليس مهماً. المهم هو المحتوى.

الحكومات السابقة وقضية فلسطين

* هل كانت الحكومات السابقة بعد ثورة 21 أكتوبر مقصرة بحق القضية الفلسطينية؟
_ كانت تلك الحكومات مقصرة بحق جميع القضايا المصرية في الداخل والخارج. وكانت منشغلة بأمرين: الأول كيف يصل رجالها إلى الحُكم، والثاني كيف يبقون فيه أطول مدة ممكنة. وكان كل شيء عدا ذلك ثانوياً

بالنسبة إليهم.

لا أشعر أنني غريب بين الأعضاء العسكريين

* سألت عوض الله أن يصف لي شعوره وهو المدني الوحيد في مجلس قيادة ثورة كل أعضائه من العسكريين؟

_ أجب: "لا أشعر أنني غريب بينهم. فقد عملنا معاً قبيل قيام الثورة على إيضاح الشكل الذي سيكون عليه الحُكم وإتفقنا على هذا، أي على أن أكون عضواً في المجلس لتحقيق إرتباط بين مجلس الوزراء ومجلس قيادة الثورة".

معرفة بالميميري منذ متى

* إلى متى تعود معرفتك باللواء جعفر نميري؟

_ إنها تعود إلى زمن بعيد.

* هل لمجلس قيادة الثورة وقت محدد ينهي فيه مهمته وتكوينه وهل ستضعون دستوراً للبلاد وتُجرون إنتخابات؟

_ وضع الدستور متروك للتنظيم السياسي. أما بالنسبة إلى الوقت المحدد الذي تنتهي فيه مهمة مجلس قيادة الثورة فجوابي عن ذلك إننا لا نهتم بالشكليات وإنما بالمحتوى. ويوم يقوم التنظيم السياسي ويرى ضرورة التغيير في شكل نظام الحُكم في إطار المبادئ التي قمنا بالثورة من أجلها فله أن يغير.

مبدأ التخطيط قبل 4 أشهر

* منذ متى بدأت التخطيط لحركتكم؟

_ منذ 4 أشهر بدأ التخطيط للتنفيذ.

وفد إلى مصر والعواصم العربية

* هل في النية قيام أحد من المسؤولين بزيارة مصر وهل في النية إنشاء نوع من الإتحاد السياسي معها؟
_ هناك أكثر من النية. وسيسافر خلال 3 أيام إلى القاهرة وفد يضم 3 وزراء وعضو من مجلس قيادة الثورة ليشرح لإخواننا المصريين الموقف في السودان بعد قيام الثورة، ثم إن هناك الكثير من المشاكل التي يمكن مصر أن تساعدنا على حلها في المجالات الإقتصادية والثقافية والفنية. أما بالنسبة إلى موضوع إنشاء نوع من الإتحاد السياسي فجوابي عن ذلك هو الآتي: نحن متحدون في الأهداف والآمال والأفكار، والإتحاد السياسي ليس مهماً في نظري. وما دام المواطنون في البلدين متحدين في الرؤيا فسوف يحققون جميع الأهداف التي يؤمنون بها.

"لو لم يكن الحزب الشيوعي محلولاً لحللناه"

* ما هو ردكم على القائلين إنكم إخترتم الحزب الشيوعي حزياً وحيداً للتعاون معه؟

_ نحن لم نختار الحزب الشيوعي أبداً لأن الحزب الشيوعي السوداني حلتته حكومة الأحزاب السابقة قبل قيام ثورة 25 مايو. ولو أن هذا الحزب كان موجوداً عند قيام الثورة لحللناه. ثم إن في الحكومة شخصين كانا ينتميان إلى الحزب الشيوعي قبل حله إلا أنني إخترتهما على أسس شخصية بحتة وتقديراً لكفايات وطاقت في كل منهما. والوزيران هما فاروق أبو عيسى وجوزف كرنغ.

"أميركا صوت إسرائيل في المحادثات الرباعية"

* ما رأيك في السياسة الأميركية آزاء أزمة الشرق الأوسط؟

_ لست راضياً عنها لأن الولايات المتحدة هي التي زرعت إسرائيل شوكة في قلب العالم العربي، وهي التي تريد لإسرائيل الحياة على حساب العرب وهي التي تدفع المانيا الغربية إلى تمويل إسرائيل ومدها بكل الإمكانيات في كل المجالات، وبالخبراء والفنيين. وهي التي خططت معها في البنتاغون عدوان 5 يونيو 1967، وهي التي أكدت بالخرائط لمواقع المطارات المصرية وهي التي وضعت أسلحتها ذات الفعالية والمتطورة بتصرف إسرائيل لتنفيذ ذلك العدوان، وهي الآن صوت إسرائيل في المحادثات الرباعية الدائرة في نيويورك لحل أزمة الشرق الأوسط.

وفد عسكري إلى موسكو

- * خلال قيام حركة 25 مايو كان في موسكو وفد عسكري في مهمة معينة. هل جُمِدَت مهمة هذا الوفد بعدما أصبح رئيس الوفد بين الذين أُبعدوا عن الجيش أم إنكم سترسلون وفداً آخر؟
- _ عاد الوفد أمس (الخميس) من موسكو. وسنرسل وفداً آخر للقيام بالمهمة التي وُكِّلت إلى الوفد السابق.
- * هل تطبيق التأميم في السودان يحل مشاكل البلد الإقتصادية؟
- _ نحن هنا في السودان يختلف وضعنا عن أوضاع الكثير من البلاد الأخرى، ولذلك أرى أننا سنطبّق الإشتراكية من واقع بلدنا. إن غالبية الأراضي مُلك الدولة. هناك فقط بعض الإحتكارات لرأس المال الأجنبي في القطاع التجاري وهذه قضية سننظر فيها. وقد يقوم نوع من التعاون بالنظر الى عدم وجود خبراء يقومون بنشاطات في المجال التجاري. وقد يقوم نوع من التعاون بين الدولة والأجهزة التي تعمل في مجالات الإقتصاد.
- * إذا إرتضت دول الحدود حلاً سلمياً لا يرضى عنه الفدائيون ففي أي صف تقفون؟
- _ نحن لا نرضى بأي حل يعطي إسرائيل مواقع جديدة نتيجة عدوان 5 يونيو 1967، ولا نرضى بأي حل لا يُرجع إلى الشعب الفلسطيني حقه في العودة إلى وطنه.

وفد إلى العواصم العربية

- * هل سترسلون وفداً إلى العواصم العربية يشرح طبيعة الحركة؟
- _ نعم.

المعتقلون وأين هم

- * هل يمكن إعطاءنا فكرة عن عدد المعتقلين وأين هم؟
- _ العدد بسيط، بعض قادة الوحدات معتقل في دار الضيافة والباقي في المعتقلات
- * ما هي خطة حكومتكم بالنسبة إلى حل مشكلة جنوب السودان؟
- _ سوف نحلها حلاً يطمئن له إخواننا في الجنوب. وبالأمر أًغينا ضريبة "الجزية" و"الدقنية" (تُفرض على كل ذقن) وسأزور الجنوب إن شاء الله.

دور عسكري فعال في جبهة قناة السويس

- * هل في النية تعزيز قواتكم المحاربة في جبهة السويس؟
- _ في نيتنا القيام بدور فعّال في هذا المجال عندما نعيد تنظيم القوات المسلحة وتوسيعها. وسيتم ذلك في القريب العاجل.
- * لقد أعطى الإعتراف السريع بألمانيا الشرقية إنطباعاً محيراً لدى الناس. ما هو الدافع إلى الإعتراف قبل أن تقول ألمانيا الشرقية رأياً في الحركة؟
- _ ولم يكون الإعتراف محيراً. إن ألمانيا الشرقية وقفت من قضايا العرب موقفاً سليماً، وهي تساعد الدول العربية في كل المجالات، أما ألمانيا الغربية فهي سلاح من أسلحة الولايات المتحدة ضدنا.

التعاون مع الصين

- * هل في النية زيادة التعاون مع الصين الشعبية؟
- _ إننا نتطلع إلى زيادة التعاون مع جميع الدول الصديقة.

أسئلة غير سياسية

- * وإنتقلنا بعد ذلك إلى جو غير سياسي فسألْتُ عوض الله: ما هي الدول العربية والأجنبية التي زرتها؟
- _ لبنان وسوريا والجمهورية العربية المتحدة من الدول العربية. ومعظم بلدان أوروبا الغربية، والصين وباكستان.
- * ما هي اللغات التي تتقنها إلى جانب العربية؟
- _ اللغة الإنكليزية.
- * ما نوع الكتب التي تقرأها؟

_ أقرأ في الأدب والسياسة والإجتماع.

* ما هو مثلك الأعلى؟

_ الآية الكريمة: قل إعملوا فسيرى الله أعمالكم.

* مَنْ هي الشخصية التي تأثرت بها؟

_ لم تؤثر عليّ شخصية معيّنة.

* ما هو شعورك إذا تطوع إبنك مع الفدائيين الفلسطينيين؟

_ أتمنى أن يحدث ذلك لأنه عمل حميد.

إنتهت المقابلة.

إنتهت المقابلة. وبعد ساعة عاد السكرتير ليقول: الوزراء جاهزون. وانتقل عوض الله إلى مبنى القصر

الجمهوري وعقدت جلسة مشتركة هي واحدة من سلسلة الجلسات التي يعقدها المجلسان منذ 25 مايو والتي لم

تتوقف بعد.

نُشر الحديث في صحيفة «النهار» - عدد 1 يونيو/حزيران 1969